برنامج أنوار كاشفة **سفر الأمثال** **الحلقة التاسعة والسبعون**

نرحب بك مستمعي العزيز في هذا اللقاء الجديد من برنامج أنوار كاشفة. كنا بدأنا قبل فترة بدراسة سفر الأمثال للملك سليمان. وعلمنا أن هدف سفر الأمثال هو تقديم نصائح عملية على شكل أمثال تحمل حقائق أخلاقية، وذلك لكي تعلّم الناس كيف يحيون حياة نقيّة وصادقة.

بدأنا في اللقاء السابق بالحديث عن الأمثال التي كتبها أجور ابن متّقية مسّا، وهو من قبيلة مسّا العربية. وقد بدأ الحكيم أجور بالحديث عن رغبته لمعرفة الله الخالق الذي من الصعب إدراكه. وتبين لنا أن المخلص المسيح هو الذي نستطيع معرفة الله من خلاله.

ثم انتقل أجور للحديث عن كلمة الله، هذه الكلمة التي تعلن لنا أقوال الله، وماذا يريده منّا. فكتب هذا المثل قائلاً: **"كل كلمة من الله نقيّة. ترسٌ هو للمحتمين به. لا تزد على كلماته لئلا يوبّخك فتُكذَّب."** أو **"فتصبح كاذباً."** (أمثال٣٠:٥ و ٦) إن كلمة الله نقيّة أي كاملة وصالحة. وكأن أجور هنا يؤكد أنه بالرغم من عدم قدرتنا معرفة الله حق المعرفة، لكن كلمته تبقى صادقة، وتهدينا في مسيرة حياتنا اليومية. ولهذا علينا أن نسلك على ضوئها. لأن الله يبقى هو الترس الحقيقي الذي يحمي كل من يلجأ إليه أو يحتمي به.

وكان النبي داود قد تحدث بنفس هذا المعنى في المزمور الثامن عشر عندما قال: **"الله طريقه كامل. قول الرب نقيٌ. ترسٌ هو لجميع المحتمين به."** (مزمور١٨:٣٠) فهل تراك مستمعي تدرك أهمية كلمة الله الحيّة على حياتك؟ وهل تلجأ إلى الله ليكون هو ترسك الحصين؟

ثم حذّرنا أجور من محاولة التدخل في كلمة الله، أو إضافة أي شيء عليها. إذ لا ينبغي لنا أن نمزج كلمة الله بأفكارنا وتصوراتنا البشرية، التي قد تكون خاطئة. وكشف أن محاولتنا الزيادة على كلمة الله، ستوبّخنا وتجعلنا كاذبين. وكما قال الرسول بولس: **"ليكن الله صادقاً وكل إنسان كاذباً."** (رومية٣:٤)

حقوق الطبع محفوظه لخدمة الاذاعه العربية ٢٠٠٦-٢٠٠٣
Copyright 2003-2006 Arabic Broadcasting Service

ثم توجّه أجور بالصلاة إلى الله طالباً منه أمرين إثنين فقال: **"اثنتين سألت منك فلا تمنعهما عني قبل أن أموت. أبعد عني الباطل والكذب. لا تعطني فقراً ولا غنىً. أطعمني خبز فريضتي. لئلا أشبع وأكفر وأقول من هو الرب. لئلا أفتقر وأسرق وأتخذ اسم إلهي باطلا."** (أمثال٣٠:٧-٩) كانت طلبة الحكيم الأولى هي أن يبعده الله عن الباطل والكذب. والباطل هو كل شيء فاسد وشرير. وهذه طلبة هامة علينا جميعاً أن نطلبها، إذ من الضروري على كل إنسان أن يبتعد عن كل ما هو شرير وفاسد. فهل تصلّي مستمعي هذه الطلبة كل يوم؟ وماذا عن الكذب؟ هل تطلب من الله أن يجنّبك إياه؟ إن الكذب هو من الأمور التي قد لا ننتبه لها كثيراً في سلوكنا اليومي، لكنه بالنسبة لله أمرٌ قبيح وفاسد، ويسيء إلى علاقاتنا مع الناس من حولنا. ولقد وصف المخلص المسيح إبليس الشيطان **"بالكذّاب وأبو الكذّاب."** (بشارة يوحنا٨:٤٤ب)

إن الكذب مصدره الشيطان، الذي كذب منذ بدء الخليقة على أمّنا حواء، إذ عندما سأل الشيطان ممثلاً بالحيّة حواء: **"أحقاً قال الله لا تأكلا من كل شجر الجنّة؟ فقالت المرأة للحيّة: من ثمر الجنة نأكل. وأما ثمر الشجرة التي في وسط الجنة فقال الله لا تأكلا منه ولا تمسّاه لئلا تموتا. فقالت الحيّة للمرأة: لن تموتا. بل الله عالم أنه يوم تأكلان منه تنفتح أعينكما وتكونان كالله عارفين الخير والشر."** (تكوين٣:٢-٥) وعندها ونتيجة لكذب الشيطان وخداعه، تناولت حواء من ثمر الشجرة وأعطت لزوجها. وكانت النتيجة أن طردهما الله من الجنّة، وماتا الموت الروحي أولاً ثم الموت الجسدي. لقد كذب الشيطان على حواء عندما قال لها: **لن تموتا**. وهو عالم أن نتيجة عصيان الله ستكون الموت، الأمر الذي حصل لهما. إن الموت يعني الانفصال، أي انفصال الله عن الإنسان، وانفصال الروح عن الجسد. لقد كانت نتيجة الكذب وبالاً على الإنسان. فهل تصلّي مستمعي طالباً من الله أن يُبعدك عن الكذب؟

والآن دعنا ننتقل صديقي إلى الطلبة الثانية من طلبات الحكيم أجور من الله في الصلاة وهي: **"لا تُعطني فقراً ولا غنىً. أطعمني خبز فريضتي. لئلا أشبع وأكفر وأقول من هو الرب. لئلا أفتقر وأسرق وأتخذ اسم إلهي باطلا."** أو بتعبير آخر **"ألطّخ إسم إلهي بالعار."** (أمثال٣٠:٨ و٩) إنها حقاً من الصلوات الجيدة النادرة في الكتاب المقدس. والتي يجب أن نصلّيها جميعاً. إن الفقر مؤلم وقد يدفع الإنسان إلى اللجوء للسرقة. وفي المقابل إن الغنى يُفسد الإنسان ويجعله كما قال الحكيم أجور يكفر بالرب، ظاناً أنه هو الذي قد حقق الغنى لنفسه بمعزل عن الله.

حقوق الطبع محفوظه لخدمة الاذاعه العربية ٢٠٠٦-٢٠٠٣
Copyright 2003-2006 Arabic Broadcasting Service

إن الصلاة أو الطلبة التي يجب أن نصليّها هي: أن نجد يومياً خبزنا، أو ما يشبعنا ويقيتنا ويكسونا، وأن نعيش باكتفاء. فلا نكون فقراء ولا نصبح أغنياء. وهذا يذكّرنا بالصلاة التي علّمها المخلص المسيح لتلاميذه عندما طلب منهم أن يصلّوا: **"خبزنا كفافنا أعطنا اليوم."** (بشارة متى٦:١١) لكن قد يتساءل أحدهم: هل هذا يعني أن الفقير يحق له أن يسرق؟ والجواب: بالطبع كلا. لأن الحكيم هنا يحذّر الفقير من مخاطر لجوئه إلى السرقة، وتلطيخ اسم إلهه بالعار. بل على العكس إن على الفقير أن يثق أكثر بالله طالباً منه أن يسدد احتياجاته اليومية. وهو لابدّ أن يستجيب لصلاته.

وفي المقابل، إذا كان الإنسان غنيّا، عليه أن لا ينظر لنفسه بإعجاب وكبرياء، وأن يعيد الفضل لله الذي سمح له أن يكون غنيّاً، وأن يشكره على نعمه. وفي نفس الوقت عليه أن لا يجعل المال هو متّكله ورجاءه بدلا عن الله. بل يعلم أن الله هو مصدر الغنى الحقيقي. وأن يسعى لمساعدة المحتاجين والفقراء. وخلاصة الأمر علينا أن نكون مكتفين بما عندنا من قوت وكسوة. وأن لا نسعى كما ذكر الرسول بولس من رسل المسيحية الأوائل لكي نكون أغنياء، لأن ذلك سيوقعنا في تجربة وفخ وشهوات كثيرة غبية تغرق الناس في العطب والهلاك. إذ أن محبة المال هي أصل لكل الشرور. (راجع ١تيموثاوس٦:٨-١٠)

لقد أكد الرسول بولس أن التقوى، أي الإيمان الحقيقي، مع القناعة، أي الاكتفاء بما عندنا، هي تجارة عظيمة. وقال المخلص المسيح: **"لا أحد يقدر أن يخدم سيدين... لا تقدرون أن تخدموا الله والمال."** (بشارة متى٦:٢٤) فهل تعلم مستمعي أنك لا تقدر أن تعبد الله والمال في آن واحد؟ هل تصلّي مستمعي مع الحكيم أجور طالباً من الله أن يبعدك أولاً عن الباطل أي الشر والفساد والكذب، وأن لا يعطيك فقراً ولا غنىً؟ وهل تعلم أن الله قد أرسل المخلص المسيح لهذا الغرض بالذات، أي لكي يحررك من ذنوبك وليبعدك عن كل ما هو شرير وفاسد؟

حقوق الطبع محفوظه لخدمة الاذاعه العربية ٢٠٠٦-٢٠٠٣
Copyright 2003-2006 Arabic Broadcasting Service